كما قال لنبيه عليه السلام وعلمك ما لم تكن تعلم وقال في الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فيرد

اي يرجع الوتر اي الواحد والمراد به العرش الذي هو امر الله تعالى الى الكرسي والمراد به جميع خلق الله

تعالى الذي هو موضع اي محل تدلى القدمين الذين هما الامر والنهي الواردين في الكتاب والسنة

ولم يكن العرش محلا لتدلي القدمين لارتفاعه عن عالم الاكوان فليس فيه امر ولا نهي اذ هو

محل الاستواء والاجمال والكرسي محل الفرق والتفصيل فمن ثم رد الى الكرسي الذي هو محل الامر

والنهي فيكتسب اي الكرسي بتدلي العرش اليه الشفعية اي يصير بذلك شفعا لان

العرش امر الكرسي ذهي وهما يعني الامر والنهي ينزلان الى الارض التي فيها الاجسام

الادمية فيد خلون تحت حكم الامر والنهي فمن اتبع ما امر الله به سمي طايعا فله الجنة

فضلا من الله عز وجل ومن اتبع ما نهى الله عنه سمي عاصيا فله النار عدلا من الله جل

جلاله • قال تعالى فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الاية • وقال تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم

من يريد الاخرة فهما قسمان وبقي قسم ثالث لم يذكرهم تعالى مع هذين القسمين لقلتهم

وهم الذين ارتفعوا عن مكان تدلي القدمين الى مكانة الاستواء الرحماني كما قال تعالى

بل رفعه الله اليه وقال ان الذين عند ربك وهم الوثة المحمديون المقربون الذين اختصهم

الله لحبه وقال ان الذين عند ربك تعالى لنفسه واختارهم له لا يعرفهم احد غيره ولا هم

يعرفون غيره تعالى يقيمهم في طاعته فيرونها منة من الله عليهم ولا يشهدون فيها

سواه تعالى كما قال شيخنا السيد عبد القادر الكيلاني قدس الله سره في غوثيته المشهورة

قال لي ربي تعالى يا غوث الاعظم ان لي عبادا سوى الانبياء والمرسلين لا يطلع على احوالهم

من اهل الدنيا ولا احد من اهل الاخرة ولا احد من اهل الجنة ولا احد من اهل النار ولا

ملك ولا رضوان وما خلقتهم للجنة ولا للنار ولا للثواب ولا للعقاب ولا للحور ولا للقصور

ولا للغلمان ولا للولدان فطوبى لمن آمن بهم وان لم يعرفهم وهذا الملك بضم الميم المشار اليه الذي

هو في تصريف هذا الخليفة المذكور والمراد به الصورة الانسانية كما قدمناه هو الليلة المباركة

التي يفرق فيها كل امر حكيم سماها ليلة لانها في ظلمة الكون اذ الكون كله

ظلمة وكل ظلمة ليل • وسماها مباركة لانها مهبط الاسرار الالهية والامور الربانية وقد

اودع تعالى فيها جميع التفاصيل الكونية • فمن ثم كان الانسان واحدا وكثيرا واعماله

واقواله واحواله لم ينلها احد من خلق الله غيره وبهذا كانت هذه الصورة الانسانية

مباركة • وذكرانه يفرق فيها كل امر حكيم لانها منتهى خلق الله تعالى وليس بعد خلق الانسان

لله تعالى خلق في هذه الدار والله فوق كل ذي علم عليم • فكانت صورة الانسان هي الفارقة

بين الحلال والحرام والطاهر والنجس والمليح والقبيح وبين مقتضيات اسماء الله تعالى وقد

تقدمت

تقدمت هذه المسئلة العظيمة في الباب الثالث في اقامت مدينة الجسم واستوفينا عليها الكلام هناك

ثم شرع في بيان اقسام الملوك الاربعة المتقدم ذكرهم قريبا فقال فيا ايها السيد الكريم اي الخليفة

المولى خلافة من قبل الحق تعالى على هذه المدينة الانسانية التي هي مجمع اسرار الله تعالى ومطلع انواره ومحل تنزلات

ملايكته ومهبط وحي علمه وموضع تنفيذ قضاياه وتقديراته ومنتهى آثار اسمايه وصفاته وعرش استوا

رحمانيته وكرسي تجليات ذاته كما قال جدنا واستاذنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

في غوثيته قال لي ربي عز وجل يا غوث الاعظم الانسان سري وانا سره ولو علم الانسان منزلته

عندي لقال في كل نفس من الانفاس لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ان كنت صاحب علم

الهي وعمل شرعي فانت سخي على نفسك بوجود العلم فيها وسخي على دعيتك اي اعضاء جسمك

بوجود العمل فيها وان كنت لا صاحب علم في الباطن ولا صاحب عمل في الظاهر

فانت لئيم حينئذ اي بخيل قاسي القلب جبار مسرف على نفسك بوجود الجهل فيها

ولئيم على دعيتك المذكورة بوجود ترك العمل فيها وان كنت صاحب علم في نفسك

لا صاحب عمل في جوارحك واعضايك فانت سخي على نفسك باعطايك حقها من علم

السر لئيم على دعيتك بمنعها من حقها من كمال الاعمال الصالحة وان كنت صاحب عمل في

اعضايك الذين هم دعيتك لا صاحب علم في نفسك فانت لئيم على نفسك سخي على دعيتك

فهذه اربعة اقسام لا بد للخليفة ان يتصف بواحد منها وهنا اي في ضمن هذه الاقسام الاربعة

التي هي محل ظهور الصورة الانسانية وهي الليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم وهي ليلة القدر

المنزل فيها القرآن من حضرة الغيب الى حضرة الشهادة كما تقدم بيانه سر عظيم مصون في

غيب الصدور السليمة نزل اليها من حضرة العلم المكنون منعنا بالبناء للمفعول اي منعنا

الادب مع محمد صلى الله عليه وسلم في شريعته عن كشفه اي التصريح بهذا السر يعني تبيينه

في هذا الكتاب اذ بما شرع لان الكتاب يقع بيد اهله وغير اهله فتفضح الاسرار

عند من لا يعرفها ولا يحفظها وقد تركناه اي السر في الكتم لاهل الذوق والتحقيق

من الرجال العارفين بمقامات الاسرار الذاقين لها وحيث منع الشيخ قدس الله سره من

كشف هذا السر المصون لاجل ما ذكر فلا نكشفه نحن ايضا صونا له وبقية لاهله فيعرفونه

باذواقهم ومواجيدهم التي في صدورهم بدون تصريح في عبارة من السطور لان علوم الاسرار

والاذواق لا تسعها السطور والاوراق اذ هي فتح من الله تعالى على قلب عبده المؤمن

كما قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ورحمته تعالى لا يحاط بها لوسعها افاقهم

وانحصرت الاقسام اي اقسام الملوك الاربعة المذكورة في هذا التقسيم المذكور ولم تزد

على ذلك ولعل اي قد يأتي معترضا يعترض علينا في هذه الاقسام الاربعة فيقول سلمنا

لكم القسمين الاولين وهما قولنا صاحب علم وعمل فانه اي صاحب هذا الوصف هو العالم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)